وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية

بحث بعنوان(الأفئدة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة)

تقدم به الطالبة(ندى حيدر عبيد)

الى مجلس كلية التربية وذلك جزء من نيل شهادة البكالوريوس

في علوم القرآن والتربية الاسلامية

بإشراف:

أ.م.د. (دريد الشاروط)

٢٠١٧م ١٤٣٨هـ

-الإهداء-

من لاتزال جراحة مخضبة وهو باقي

وطني

الى من منحتني عطفها وحنانها

أمي

الى من اضاء لي قناديل الحياة

أبي

الى رفيق دربي وسند حياتي

زوجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)).

صدق الله العلي العظيم

سورة الفتح: اية ٢٩

-الشكر والتقدير-

الشكر والتقدير الى كل من ساعدني في إكمال هذا البحث

من قبل الاساتذة وأخص بالذكر اساتذي الفاضل(دريد الشاروط)

والاصدقاء وكل من كان له اليد في أكامله. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقكم جميعاً.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
الآية	
الشكر والتقدير	
المحتويات	
المقدمة	أ
المبحث الأول	١-٤
أولاً: الأفئدة في اللغة	
ثانياً: الأفئدة في الاصطلاح	
المبحث الثاني/ المواد القرآنية	٥-١٦
اولاً:-الآيات	
ثانياً:-السياق	
المبحث الثالث/ موارد الأفئدة في نهج البلاغة	١٧-٢٥
أولاً: الخطب	
ثانياً: السياق	
المبحث الرابع/ الاقتباس بين القرآن ونهج البلاغة	٢٦-٣٢
الخاتمة	٣٢
قائمة المصادر والمراجع	٣٣-٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله العلي الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم، وصل الله على سيد المرسلين المبعوث خير للأمة الذي نستهدي بهديه الى الطريق الأقوم، ونقتبس من سنته العلوم والحكم وعلى اله الطيبين النجباء الاطهار، اما بعد

فقد قدمت بحثي على عدة مباحث يتقدمها المقدمة التي تتحدث عن الصعوبات التي واجهتني والكتب او المصادر التي اعتمدتها في بحثي هذا فكان المبحث الاول يتحدث عن الافئدة في اللغة والاصطلاح وكان المبحث الثاني يتحدث عن الموارد القرآنية لمفردة الأفئدة اما المبحث الثالث فكان يتحدث عن الموارد البلاغية في نهج البلاغة لمفردة الافئدة وكان المبحث الرابع بعنوان الاقتباس بين القرآن ونهج البلاغة وقد ختمت بحثي بخاتمة لاهم ما توصلت اليه في البحث وبعدها قائمة المصادر التي اعتمدتها.

وقد واجهتني بعض الصعوبات في بحثي هذا منها واهمها هي صعوبة الوصول الى المصادر، واخيراً اتوجه بالشكر الجزيل الى كل من ساعدني في اتمام بحثي هذا ولا ننسى مكتبة السيد الحكيم والمكتبة الفاطمية في قضاء عفك وكذلك المكتبة العامة المركزية فأن وفقت فبفضل من الله وان لم أوفق فبقصير مني والله خير معين.

المبحث الاول

((الأفئدة))

في اللغة والاصطلاح

ذكر صاحب العين(ت١٧٠هـ) الأفئدة (فاد) بانها:-

ويقال: وأفادَ فلان خيراً واستفادَ. وسمى الفؤاد لتَفوّدهِ اي لتوفّده وفَئِدَ الرجل مَفؤود: اي اصابه داء في فؤاده. وأفتأَدَ القوم: أَوقَدوا ناراً ولهو جوا عليها لجماً. وفَأَدْتُ النار: سجرت خشبها، والمَفأَدُ: المسجر، والمُفْتأَدُ: موضع النار في الأرض. وفأَدْتُ لحماً: شويته.[١] وقد ذكر احمد بن فارس(ت٣٩٥)، فأد الفاء والألف والدال هذا أصل صحيح يدل على حمى وشدة حرارة. من ذلك: فأَدْتُ اللحم: شويته. وهذا فَئِيدُ، اي مشوى. والمْفئِد: السَّفُود. والمفُتأَد: الموضع يشوى فيه. والفأد: مصدر فأدتُه، إذا أصبتَ فؤاده. ويقولون: فأَدْتُ الملة، إذا مللتها.[٢] جاء في لسان العرب لأبن منظور(ت٧١١هـ) انه قال: الفؤاد: القلبُ لِتَفَؤدُّهِ وتوقده، مذكر لا غير، صرح بذلك اللحياني، يكون ذلك لنوع الإنسان وغيره من أنواع الحيوان الذي له قلب، والفؤادُ القلب، وقيل: وسطُه، وقيل الفؤاد غشاء القلب، القلبُ حبَه وسو يداؤه، وفأَده يَفأْدُه فَأدأ: اصاب فؤاده، فهو مفؤود. فا فيتفيأ دماً. ورجل مفؤود: جبان ضعيف الفؤاد مثل المنضوب. ورجل مَفْؤود وفئيدٌ: لا فؤَادَ له ولا فعل له.[٣]

١- العين، الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ): ج٣/٣٤٩.
٢- مقاييس اللغة، احمد بن فارس(ت٣٩٥هـ): ج٤/٤٦٩.
٣- لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ): ج٣/٣٢٩.

ويذكر الفيروزابادي(ت٨١٣): زيدٍ أصاب فُؤادَه، و-الخوف فلاناً: جبنه، والأفْؤُدُ، بالضم: الخبر ؤالمفْؤَودُ، كـ المُفْتأدَ، وهو ايضا موضعة، وكمنبر ومصباح ومكنسة: السفود، وخشبة يحرك بها التنور، ج: مَفائِيدُ والفَئيدُ: النارُ، والمشوي، والجبان، كالمفَؤُودِ فيهما. وأفْتَأَدُوا: أوفدوا ناراً. والتْفَؤدُ: التّحَرقُ، والتَّوقدُ، ومنه: الفُؤّادُ: للقَلّب، مذكر، او هو ما يتعلق بالمريء من كبد ورئه وقلب أفْئِدّةُ. والفَؤادَ، بالفتح والواو غريب. وفئد، كعني وفرح، اوجع فؤادة.[١] اما في معجم الوسيط: الفْؤَاد: القلب. وفي التنزيل العزيز**(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)** . ويقال: هو فارغ الفؤاد: لاهم عنده ولا حزن او سيء الحال، وبه قال بعض المفسرين في قوله تعالى**(وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا)**، أَفئِدَةُ الفَئِيدُ: ما شُوِيَ وخُبِرَ على النار.[٢]

١- القاموس المحيط، العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي(ت٨١٧): ٣٠٥.
٢- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وآخرون: ٦٧٠.

الأفئدة في الاصطلاح

فقد ذكر صاحب المفردات في غريب القرآن فأد:- الفُؤَاد كالقَلْب لكن يقال له فُؤَادُ إذا اعتبر فيه معنى التَّفَوِّدُ أي التَّوَفُد، يقال فأدت اللحم شويته ولحم فئيدُ تَشوىٌّ، قال تعال**(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)**[١]، قال تعالى**(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ)**[٢]، وجمع الفؤَادِ أفْئدَة، قال تعالى**(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ)**[٣]، قال تعالى**(وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)**[٤]، قال تعالى**(نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ)**[٥]، وتخصيص الأَفئِدَةِ تنبيه على فرط تأثير له، وما بعد هذا الكتاب من الكتب في علم القرآن موضع ذكر[٦]. اما قلعه جي يقول، الفؤاد بضم الفاء ج أفئدة، العقل، ومنه قال تعالى**(إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)**[٧]، القلب ومنه اشترى جارية فوجدها مفؤوده: اي مصابة بمرض القلب[٨].*ان صاحب كتاب التعريفات فأنه لم يذكرها قط في كتابه التعريفات.

١- النجم: ١١.
٢- الاسراء: ٣٦.
٣- ابراهيم: ٣٧.
٤- النحل: ٧٨.
٥- الهمزة: ٧.
٦- المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني(ابي القاسم الحسين بن علي)ج٢: ٤٩٩، ٥٠٠.
٧- الاسراء: ٧.
٨- معجم لغة الفقهاء، أ. د محمد رواس قلعه جي، د. حامد صادق قنيبي: ٢٥٣.

***معجم التعريفات، العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني.**

هناك كثيراً من اصحاب الكتب قالوا ان الفؤاد كالقلب او اعتبروا اللفظ واحد مثل صاحب كتاب المفردات في غريب القرآن يقول الفؤاد كالقلب وهنا صاحب الفروق الفردية اللغوية يذكر القلب فقط: يقول القلب اسم للجارحة، وسمى بذلك لأنه وضع في موضعه من الجوف مقلوباً، وسبحان مقلب القلوب الذي يقلب أفئدتنا وابصارنا.[١]

*نرى ان مجدي وهبة وكامل المهندس لم يذكر لفظ الأفئدة في كتابهم معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب.

١- الفروق اللغوية، لابي هلال العسكري(ت٤٠٠): ١٦١.

المبحث الثاني

الموارد القرآنية

لمفردة((أفئدة))

قال تعالى:

((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا))[١]

((وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))[٢]

((مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى))[٣]

((وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ))[٤]

((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا))[٥]

((وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ))[٦]

((وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ))[٧]

((وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ))[٨]

((وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ))[٩]

((الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ))[١٠]

١- الاسراء: ٣٦.
٢- القصص: ١٠.
٣- النجم: ١١.
٤- هود: ١٢٠.
٥- الفرقان: ٣٤.
٦- الانعام: ١١٣.
٧- النحل: ٧٨.
٨- المؤمنون: ٧٨.
٩- الاحقاف: ٢٦.
١٠-الهمزة: ٧.

قال تعالى

((وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا))[1]

يقول الطبري المتوفى عام(٣١٠هـ): أختلف في تأويل الآية أهل التأويل فقال بعضهم، معناه: لا تقل ما ليس لك به علم، ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن داود قال: ثنا ابو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، يقول: لا تقل حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لا تقل رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع، فإن الله تبارك وتعالى سائلك عن ذلك كله، وقال اخرون: بل معناه ولا ترم، ثنا ابو عاصم، قال: ثنا عبس، حدثيني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن ابي نجيح، عن مجاهد(ولا تقف) ولا ترم. والمعنى متقارب لا القول بما لا يعلمه القائل يدخل في شهادة الزور، ورمي الناس بالباطل، وادعاء سماح ما لم يسمعه، ورؤية ما لم يره.... الخ[2]. اما القشيري توفي(٤٢٥هـ) اذا غلبت مجوزات الظنون ولم يطلعك الحق على اليقين فلا تتكلف الوقوف عليه من غير برهان، واذا اشكل عليك بشيء من احكام الوقف فارجع الى الله، وقف حيثما وقفت. ويقال الفرق بين من قام بالعلم وبين من قام بالحق ان العلماء يعرفون الشيء اولاً ثم يعلمون بعلمهم واصحاب الحق يجرى عليهم بحكم التصريف بشيء لا علم لهم به على التفصيل، وبعد ذلك يكشف لهم وجه، وربما يجري على السنتهم بشيء لا بدون وجهه، ثم بعد فراغهم من النطق به يظهر لقلوبهم وهم برهان ما قالوه، ودليل ما نطقوا به من شواهد العلم، ومن استعمل الجوارح(السمع والبصر والأفئدة) في الطاعات، وصانها عن استعمالها في المخالفات فقد سلم الامانة وحق السلامة، واستحق المدح والكرامة من دنسها بالمخلفات فقد ظهرت عليه الخيانة، واستوجب الملامة.[3]

١- الاسراء: ٣٦.

٢- جامع البيان، الطبري(ت٣١٠هـ): ج٧/٤٤٦، ٤٤٧.

٣- لطائف الاشارات، ابي القاسم القشيري(ت٤٢٥هـ): ج٣/ ٢١٣.

يقول الوسي في كتابه التبيان(ت٤٦٠هـ) ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا، اي يسأل عما يفعل بهذه الجوارح من الاستماع لما لا يحل، والابصار لما لا يجوز. والارادة لما يقبح. وانما قال(كل أولئك)ولم يقل كل ذلك، لان اولئك وهؤلاء للجمع القليل للمذكر والمؤنث فاذا اراد الكثير جاء بالتأنيث فقال هذه وتلك.[١] اما الطباطبائي المتوفي عام (١٤٠٢هـ) يقول: لاتقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلاً((القرأة المشهورة) لاتقف بسكون القاف وضم الفاء من قفا يقفوا اذا اتبعه ومنه قافية الشعر لكونها في اخر المصارع تابعة لما تقدمها وقرئ لا تقف بضم القاف وسكون الفاء من قاف بمعنى قفا، ولذلك نقل عن بعض اهل اللغة ان قاف مقلوب قفا مقلوب قفا مثل جبذ مقلوب جذب، ومنه القيافة بمعنى اتباع اثر الاقدام وان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلاً تعليل للنهي السابق في قوله(ولا تقف ما ليس لك به علم)، وقوله (اولئك) إشارة الى السمع والبصر والفؤاد، وانما عبر عنها بأولئك المختص بالعقلاء لان كون كل منها مسؤلاً عنه يجر به مجرى العقلاء وهو كثير النظير في كلامه تعالى[٢] قال تعالى**((وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))**[٣]، يقول الطبري(ت٣١٠هـ) اختلف اهل التأويل في المعنى الذي عنى الله انه اصبح منه ام موسى فارغاً فقال بعضهم: الذي عنى جل ثناؤه انه أصبح منه فؤاد ام موسى فارغاً: كل شيء سوى ذكر ابنها موسى، اي فرغ من كل شيء إلا من ذكر موسى، ومنهم من قال لا تذكر إلا موسى.[٤]اما صاحب كتاب لطائف الاشارات المتوفى(ت٤٢٥هـ) فيقول: لما القته في الماء سَكَّن الله قلبها، وربط عليه، والهمها الصبر، واصبح فؤادها فارغاً ان كادت لتبدي به من حيث ضعف البشرية، ولكن الله ربط على قلبها.[٥]

١- التبيان في تفسير القرآن، للشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ): ج٦/ ٤٧٠.
٢- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ): ج١٣/٥٠، ٥١، والمزيد ينظر: ٥٢، ٥٣، ٥٤.
٣- القصص: ١٠.
٤- جامع البيان، الطبري(ت٣١٠): ج١١/ ٥٢٦، ٥٢٧.
٥- لطائف الإشارات، القشيري(ت٤٢٥): ج٢/٢٨.

اما الطباطبائي توفي(١٤٠٢هـ) والمراد بفراغ الفؤاد وخلوه من الخوف والحزن وكان لازم ذلك ان لا يتوارد عليه خواطر مشوشه وأوهام متضاربة من امر ولدها.[١] ونرى الشيخ الطوسي المتوفي(٤٦٠هـ) انه ذكر ما ذكره القشيري وقد اضاف يقول وقال الحسن وابن زيد وابن اسحاق: فارغاً من وحينا بنيانه، فإنها نسيت ما وعدها الله به وقيل فارغ من الحزن لعلها بأن ابنها ناج مسكوناً الى ما وعد الله وقبلت به.[٢]

قال تعالى

((مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى)).[٣]

يقول الطبري(ت٣١٠هـ)، ما كذب فؤاد محمد محمداً الذي رأى، لكنه، صدقه. واختلف اهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكذبه، فقال بعضهم: الذي رآه فؤاد رب العالمين، وقالوا اجعل بصره في فؤاده فرآه بفؤاده، لم يره بعينه. وقيل رآه بقلبه(ص)، قال سمعت عكرمة، سئل هل رآه محمد ربه، قال نعم رأى ربه.[٤]

١- التبيان في تفسير القرآن: ج٨/ ١٢٤.
٢- الميزان: ج١٦/ ٥.
٣- النجم: ١١.
٤- جامع البيان: ج١٩/ ٥٠٦، ٥٠٧.

اما القشيري المتوفى(٤٢٥هـ)يقول: ما كذب فؤاد محمد(ص) ما رآه ببصره من الآيات. وكذلك يقال: رأى ربه تلك الليلة على الوصف الذي علمه قيل ان يراه.[١] نرى الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) هنا يقول ما كذب(الفؤاد) اي ما توهم انه يرى شيئاً وهو لا يراه من جهة تحليله لمعناه، كالرأي للسراب بتوهمه ماء ويرى الماء من بعيد فيتوهمه سرابا. ومن شدد. راد لم يكذب فؤاد محمد ما رأت عيناه من الآيات الباهرات فعداه. ومن خفف فلان في العرب من يعدي هذه اللفظة مخففة، فيقولون صدقني زيد وكذبني خفيفا، وصدقني وكذبني ثقيلاً.[٢] اما الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ) يقول: الكذب خلاف الصدق يقال: كذب فلان حديثه، ويقال: كذبه الحديث بالتعدي الى مفعولين اي حدثه كذبا، والكذب كما يطلق على القول والحديث الذي يلفظه اللسان كذلك يطلق على خطأ القوة المدركة يقال: كذبته عينه اي اخطأت في رؤيتها.

ونفي الكذب عن الفؤاد انما هو بهذا المعنى سواء اخذ الكذب لازما والتقدير ما كذب الفؤاد فيما رأى او متعديا الى مفعولين والتقدير. ما كذب الفؤاد- فؤاد النبي- النبي ما راه اي ان رؤيته فؤادة فيما رآه رؤية صادقة.[٣]

قال تعالى**(وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ.....)**[٤]

يقول الطبري توفى(٣١٠هـ): فلا تجنئ من تكذيب من كذبك من قومك، ورد عليك ما جئتهم به، ولا يضق صدرك، فتترك بعض ما انزلت إليك من اجل ان قالوا: إذا علمت ما لقي من قبلك من رسلي من أممها لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من اممهم، وأختلف اهل العربية في وجه نصب كلا.[٥]

١- لطائف الاشارات: ج٣/ ٣٢٠.
٢- التبيان: ج٩/ ٤١٣.
٣- الميزان: ج١٩/ ١٥.
٤- هود: ١٢٠.
٥- جامع البيان: ج١٥/ ٥٣٩.

اما القشيري(ت٤٢٥هـ) يقول: سكن قلبه بما قص عليه من أبناء الرسلين، وعرفه انه لم يرق احداً الى المحل الذي رقاه إليه، ولم يذكر ينعم على أحد بمثل ما أنعم عليه. ويقال قص عليه قصص الجميع، ولم يذكر قصته لأحد تعريفا له وتخصيصا. ويقال لم يكن ثبات قلبه بما قص عليه ولكن لاستقلال قلبه بمن كان يقص عليه، وفرق بين من يفعل بما يسمع وبين من يتقل بمن منه يسمع.[١] يقول الطوسي في تفسير الآية: المعنى يتحمل ان يكون ذلك بتسكينه، ويحتمل ايضا ان يكون بالدلالة على وجوده. والفؤاد القلب مأخوذ من المفتاد، وهو المشوي.[٢] اما الطباطبائي المتوفى(١٤٠٢هـ) فيقول: اي كل القصص نقص عليك تفضيلا او اجمالاً، وقوله(من أنباء المرسل) بيان لما أضيف إليه كل، وقوله(ما نثبت به فؤادك)عطف بيان للأنباء اشير به الى فائدة القصص بالنسبة إليه(ص)وهو تثبيت فؤاده وحسم مادة القلق والاضطراب منه.

والمعنى نقص عليك انباء الرسل لنثبت به فؤادك ونربط جأشك في ما أنت عليه من سلوك سبيل الدعوة الى الحق، والنهضة على قطع منابت الفساد، والمحنة من اذى قومك[٣]

قال تعالى**((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا))**[٤]

يقول الطبري(ت٣١٠هـ) هنا تنزيله عليك الآية بعد الآية، والشيء بعد الشيء، لنثبت به فؤادك نزلناه، وكان القرآن ينزل عليه جوابا لقولهم ليعلم محمد ان الله يجيب القوم بما يقولون بالحق، ويعني بقوله(لنثبت به فؤادك)لنصحح به عزيمة قلبك ويقين نفسك، ونشجعك به.[٥]

١- لطائف الاشارات: ج٣/ ٣٨٨.
٢- التبيان: ج٦/ ٨٤.
٣- الميزان: ج١١/ ٣٧.
٤- الفرقان: ٣٤.
٥- جامع البيان: ج١٩/ ٢٦٥، ٢٦٦.

يقول القشيري(ت٤٢٥هـ): اي انما انزلناه متفرقاً ليسهل عليك حفظه، فإنه كان أمياً لا يقرأ الكتب، لأنه لو كان دفعة واحدة لم يتكرر نزول الوحي بالرسالة اليه في كل وقت وكل حين وكثرة نزوله كانت أوجب لكون قلبه وكمال روحه ودوام أنسه فجبريل كان يأتي في كل وقت بما كان يقتضيه ذلك الوقت من الكوائن والامور الحادثة، وذلك ابلغ في كونه معجزة والبعد عن التهمة من ان يكون من جهة غيره، او ان يكون بالاستعانة بمن سواه حاصلاً.[١]

الشيخ الطوسي المتوفى(٤٦٠هـ)وفي الجملة المصلحة معتبرة في إنزال القرآن، فاذا كانت المصلحة تقتضي انزاله متفرقا كيف ينزل جملة واحدة؟ فقال الله تعالى لنبيه(ص)إنا انزلناه متفرقاً(لنثبت به فؤادك) وقال ابو عبيدة: معناه لنطيب به نفسك ونشجعك.[٢] اما الطباطبائي المتوفى(١٤٠٢هـ) فيقول هنا الثبات ضد الزوال، والإثبات والتثبيت بمعنى واحد والفرق بينهما بالرفعة والتدرج، والفؤاد القلب والمراد به كما مرغب مرة الأمر المدرك من الإنسان وهو نفسه، والترتيل-كما قالوا- الترسيل والاتيان بالشيء عقيب الشيء، والتفسير، المبالغة في اظهار المعنى المعقول كما ان المفسر بالفتح فالسكون إظهار المعنى المعقول وظاهر السياق ان قوله(كذلك)متعلق بفعل مقدر بعلله قوله: لتثبيت وبعطف عليه. فقوله(كذلك لنبث به فؤادك)بيان تام لسبب تنزيل القرآن نحو ما متفرقة وبيان ذلك ان تعليم علم من العلوم وخاصة ما كان منها مرتبطة بالعمل.....الخ).وهذه سبيل البيانات القرآنية المودعة في آيات النازلة كما قال تعالى في سورة الاسراء(١٠٦) وهذا هو المراد بقوله(لنبث به فؤادك).[٣]

قال تعالى**((وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ))**[٤]

ويقول الطبري في كتابه جامع البيان: تميل إليه قلوب الكفار، ويجبونه، ويرضون به.[٥]اما القشيري يقول وكلت اسماع الكفار باللغو وقلوبهم بالسوء فرضوا لأنفسهم أحسن الأنضباء.[٦]

١- لطائف الاشارات: ج٣/٣٧١.
٢- التبيان: ج٧/ ٤٣.
٣- الميزان: ج١٥/ ١٠٩.
٤- الانعام: ١١٣.
٥- جامع البيان: ج١٢/ ٥٩.
٦- لطائف الاشارات: ج٢/ ٢٩٢.

اما الشيخ الطوسي يقول فهو يتكلم عن الآية بصورة عامة فيقول: العامل في قوله(التصغي) قوله(يوحي) وهي لام الغرض وتقديره يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول ليغرونهم ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالأخرة.[1]اما صاحب الميزان يقول عن القمي في وننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها، ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى.....الخ.[2]

١- التبيان: ج٤/ ٢٤٢.
٢- الميزان: ج٧/ ١٨٢.

قال تعالى

((وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون))[١]

يقول الطبري المتوفى(٣١٠هـ): والله تعالى أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعقلون شيئا ولا تعلمون، فرزقكم عقولاً تفقهون بها، وتميزون بها الخير من الشرّ وابصركم بها ما لم تكونوا تبصرون، وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات، فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم والأبصار التي تبصرون بها الاشخاص فتتعارفون بها وتميزون بها بعضا من بعض(وَالْأَفْئِدَةَ) يقول: القلوب التي تعرفون بها الاشياء فتحفظونها وتفكرون فتفقهون بها.[١] اما القشيري المتوفى(٤٢٥هـ):(وجعل لكم السمع): لتسمعوا خطابه،(الابصار) لتبصروا أفعاله،(والأفئدة) لتعرفوا حقه، ثم لتشكروا عظيم إنعامه عليكم بهذه الحواس.[٣] يقول الطوسي المتوفى(٤٦٠هـ) هو الذي اخرجكم من بطون امهاتكم وانعم عليكم بذلك وانتم في تلك الحال لا تعلمون شيئا ولا تعرفونه فتفضل عليكم بالحواس الصحيحة التي هي طريق العلم بالمدركات، وجعل لكم قلوبا تفقهون بها الاشياء، لأنها محل المعارف، لكي تشكروه على ذلك وتحمده على نعمه.[٤] وهنا صاحب تفسير الميزان المتوفى(١٤٠٢هـ) وقوله(وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُون) إشارة الى مبادئ العلم الذي انعم بها على الإنسان فمبدأ التصور هو الحس والعمدة فيه السمع والبصر وان كان هناك غيرهما من اللمس والذوق والشم، ومبدأ الفكر وهو الفؤاد.[٥]

١- النحل: ٧٨.
٢- جامع البيان: ١٧/ ٢٦٥.
٣- لطائف الاشارات: ج٣/ ١١٢.
٤- التبيان: ج٦/ ٤٠٦.
٥- الميزان: ج١٢/ ١٦١.

قال تعالى

((وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ))[١]

يقول الطبري في تأويل الآية: يقول تعالى ذكره: والله الذي احدث لكم ايها المكذبون بالبعث بعد الممات السمع الذي تسمعون به، والابصار التي تبصرون بها، والأفئدة التي تفقهون بها، فكيف يتعذر على من أنشأ ذلك ابتداء اعادته بعد عدمه وفقده، وهو الذي يوجد ذلك كله اذا شاء ويغنيه اذا اراد(مَا تَشْكُرُونَ) يقول تشكرون ايه المكذبون خبر الله من عطائكم السمع والابصار والأفئدة قليلا.[٢] ونرى القشيري يقول: ذكر عظيم منته عليهم بان خلق لهم هذه الاعضاء، واطالبهم بالشكر عليها وشكرهم عليها استعمالها في طاعته فشكر السمع الا تسمع بالله ولله، وتشكر البصر الا تنظر الا بالله ولله، وشكر القلب الا تشهد غير الله، والا تحب غير الله .[٣] يقول الطوسي في تفسير هذه الآية الكريمة انشأكم اوجدكم، من غير سبب(وجعل لكم السمع والابصار)اي وخلق لكم السمع تسمعون به الاصوات الأبصار تبصرون بها المرئيات وخلق لكم الافئدة وهو جمع فؤاد، وهو القلب.[٤] والعلامة محمد حسين الطباطبائي يقول: انما اقتصر من الحواس بالسمع والبصر قيل لأن الاستدلال يتوقف عليها ويتم بهما، ثم ذكر الله تعالى الفؤاد والمراد به المبتدأ الذي يعقل من الانسان وهو خاصة بالإنسان وهي ارفع درجة واعلى نزله واوسع مجالاً في عالم الحواس فيتسع عمل الحواس(شعاع عمل الحواس)مما كان عليه في عامة الحيوان ثم يرقى بفؤاده اي بتعلقه الى ما فوق المحسوسات والجزئيات فيتعقل الكليات فيحصل القوانين الكلية.... الخ.[٥]

١- المؤمنون: ٧٨.
٢- جامع البيان: ج١٩/ ٦٢.
٣- لطائف الاشارات: ج٤/ ٢٧٨.
٤- التبيان: ج٧/ ٣٧٨.
٥- الميزان: ج١٥/ ٢٦.

قال تعالى

((وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ)).[1]

يقول الطبري(ت٣١٠هـ): هنا يسمعون به المواعظ ربهم، وأبصار، يبصرون بها حجم الله وأفئدة يعقلون بها ما يسرهم وينفعهم، فيقول لم ينفعهم ما اعطاهم من السنع والبصر والفؤاد اذ لم يستعملوها فيها اعطوها له، ولم يعملوها فيما ينجيهم من عقاب الله.[2]اما القشيري(ت٤٢٥هـ) يقول فلم يغن عنهم ما اتيناهم وانظروا كيف اهلكناهم.[3] وجعلنا لهم السمع يسمعون به الادلة وابصار يشاهدون الآيات وافئدة يفكرون بها ويعتبروها بالنظر فيها فما اغشى سمعهم ولا أبصارهم ولا افئدتهم من شيء اي لم ينفعهم جميع ذلك لانهم لم يعتبروا بها ولا يفكرون فيها، اذ كانوا يجحدون بآيات الله.[4]ونرى الطباطبائي في تفسير هذه الآية(ت١٤٠٢هـ): اي جهزناهم بما يدركون به ما ينفعهم وما يضرهم وهو السمع والابصار وما يميزون به ما ينفعهم مما يضرهم فيحتالون بجلب النفع ولدفع الضر بما قدروا كما ان لكم ذلك فما اغنى عنهم سمعهم ولا بصرهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله.[5]

١- الاحقاف: ٢٦.
٢- جامع البيان: ج٢٢/ ١٣١.
٣- لطائف الاشارات: ج٤/ ٢٦٠.
٤- التبيان: ج٩/ ٢٧٥.
٥- الميزان: ج١٨/ ١١٢.

قال تعالى**((الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ))**[١]

هنا الطبري يتحدث عن السورة بصورة عامة ولم يتطرق للآية بصورة خاصة في كتابه جامع البيان، اما القشيري يقول فهم في نار الله الموقدة التي يبلغ المها الفؤاد.[٢] اما الطوسي فيقول: معناه المها ووجعها الافئدة[٣]وهو ما راح اليه القشيري في كتابه. اما الطباطبائي فيقول: الافئدة جمع فؤاد وهو القلب والمراد به في القرآن مبدأ الشعور والفكر من الانسان وهو النفس الانسانية، وكان المراد من اطلاعها على الافئدة انها تحرق باطن الارض كما تحرق ظاهره بخلاف النار الدنيوية انها تحرق الظاهرة فقط.[٤]

١- الهمزة: ٧.
٢- لطائف الاشارات: ج٤/ ١٠٣.
٣- التبيان: ج١٠/ ٣٨٨.
٤- الميزان: ج٢٠/ ٢٠٣.

المبحث الثالث

موارد الافئدة في

نـهج البلاغة

خطب الامام علي "عليه السلام" في نهج البلاغة

(.....قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الأبْرَارِ)[١]

(وَهَوَتِ الأفْئِدَةُ كَاظِمَةً)[٢]

(وَلا جُعِلَتْ لَهُمُ الأفْئِدَةُ في ذلِكَ الزمان)[٣]

(وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ)[٤]

(واستخلفت على افئدتهم اقفال الدين)[٥]

(فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ)[٦]

(وَيُثَبِّتُ الأفْئِدَةَ، فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَف، وَشِفَاءٌ لِمُشْتَف)[٧]

(فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقَظَة فِي الأسْمَاعِ وَالأبْصَارِ وَالأفْئِدَةِ)[٨]

١- خ/ ٨١.
٢- خ/ ٨٧.
٣- خ/ ٩٤.
٤- خ/ ١٢٠.
٥- خ/ ٢٤٧.
٦- خ/ ١٩٦.
٧- خ/ ٢١٢.
٨- خ/ ٢٢٠.

الخطبة في ذكر الرسول(ص)

قال الامام علي(ع)

(....قَدْ صُرِفَتْ نَحْوَهُ أَفْئِدَةُ الْأَبْرَارِ....)[١]

هنا خاض(ص)في خلقه الجذب(ص)الذي استقطب القلوب وخطف الابصار وشدها اليه، حقاً كان رسول الله(ص) كذلك فقد استطاع بخلقه وتواضعه وشفقته وعفوه وصفحه المقرون بشجاعته وشهامته ان يستقطب اليه القلوب كما استطاع ان يشد اليه الابصار بجهوده المضنية في سبيل هداية الامة ولأخذ بيدها الى السعادة والصلاح.[٢]اما ابي الحديد يقول قد صرفت نحوه اي نحو الرسول(ص)ولم يقل صرفها بل جعل فعلا لم يسم فاعله فإن شئت قلت الصارف لها وهو الله تعالى لا بالجبر، ويعني بالسلامة ها هنا البراءة من العيوب اي في نسب طاهر غير مألوف ولا معيب.[٣]ونرى كمال الدين بن علي يذكر في كتابه ان الافئدة هي هنا صرفت نحو افئدة الابرار تنبيه على الصارف هو لطف الله وعنايته بهم بإلفات قلوبهم الى محبته والاستضاءة بأنوار هداه، ولما استعار لفظ الازمة للأبصار ملاحظة لشبهها بمقاود الابل رشح تلك الاستعارة بذكر الشيء وكنى بذلك عن التفات الخلق اليه بصائرهم وتلقي الرحمة الإلهية منه ثم استعار لفظ الدفن لإخفاء الأحقاد به ان كانت ظاهرة مجاهراً بها.[٤]اما محمد جواد مغنية في كتابه شرح نهج البلاغة يقول: عاش النبي محمد(ص)في مجتمع تسود الفوضى والفساد، والضلال، والانحلال، ومع ذلك كان-منذ صباه- محبوبا بشمائله عند الكل، وثقة عند الجميع حتى اسموه الصادق الامين ولمل بعث، واعلن الحرب على الشرك والفساد تنكر له الطغات الاشرار، وتالبوا عليه وازداد الطيبون الابرار له حبّاً واخلاصاً من يومه الى يومنا هذا.[٥]

١- نهج البلاغة، السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم، ط١: خ/٨١.

٢- نفحات الولاية، ناصر مكارم الشيرازي، قم ١٣٨٤هـ، ط١، سليمان زادة:ج٦/١٨٥.

٣- شرح نهج البلاغة، لابي الحديد محمد إبراهيم(ت٦٥٥)دار الكتاب العربي، بغداد، ط١ ٢٠٠٧م: ج٧/ ٦٩.

٤- شرح نهج البلاغة، كمال الدين بن علي، دار الثقلين، بيروت، ط١ ١٩٩٩م: ج٢/ ٤١٨، ٤١٩.

٥- في ضلال نهج البلاغة، العلامة محمد جواد مغنية، دار الكتاب الاسلامي،ط١ ٢٠٠٥م، ج٢/ ٣١٥.

قال الامام علي(ع)

(وَهَوَتِ الأَفْئِدَةُ كَاظِمَةً)[١]

يقول ناصر الشيرازي: لا تبدو ظهور مقل هذه الحالات حين يغلق الله باب الرجعة ويحكم بين الخلائق وتخضع كافة الاعمال بصغيرة وكبيرها الى الحساب العسير ويعرف الجزاء ويتجسم العقاب الذي ينتظر اهل الذنوب والمعاصي، وقد تضمن القرآن الكريم هذه الأوصاف، بل ما ورد في الخطبة انما اقتبسه الامام علي عليه السلام من القرآن الكريم.[٢]اما ابي الحديد يقول حتى اذا تصرمت الامور ونقضت الدهور وازف النشوز -اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور. وأوصره السباع ومطارح المهالك سراعاً الى امره- مهطعين الى معاده رعيلاً صموتاً قياماً صفوفاً. ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبؤس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة. قد خلت الحيل وانقطع الامل وهوت الأفئدة، وخشعت الاصوات مهيمنة.[٣]اما كمال الدين تراه يعبر عنها هنا الضرع: الخضوع والانكسار، وكاظمة(أفئدة كاظمة): ساكنة، لهيمنة: صوت خفي، والجم العرق: بلغ الفم فصار كاللجام، والشفق الاشفاق وهو الخوف، والزبرة: الانتهار والمقايضة المعارضة، والنكال: تنوير العقوبة.[٤]اما الشيخ محمد جواد مغنية يقول واللبؤسً: الصوت الخفي، وزبرة الوعى: زجره، وانتهاره والمقايضة: المعارضة، والمبادلة. والقلوب يوم القيامة تكون هواء، وخواء قد اذهب الرعب كل ما فيها من شعور، وادراك، وأمل ورجاء بالنجاة، والسلامة، ومع هذا لا يستطيع الإنسان قولاً، ولا عملاً الا تجرع الغيظ وكتمه.[٥]

١- نهج البلاغة: خ/ ٨٧.
٢- نفحات الولاية: ج٣/ ٢٢٦.
٣- نهج البلاغة: ابي الحديد: ج٦/ ٢٤٩.
٤- نهج البلاغة، كمال الدين: ج٢/ ٢٤٥.
٥- في ضلال نهج البلاغة: ج٢/ ١٤٦، ١٥٠.

قال الامام علي عليه السلام

(وَلا جُعِلَتْ لَهُمُ الأفْئِدَةُ في ذلِكَ الزمان)[١]

هنا الشيخ ناصر مكارم يقول: وعليه فأنكم تشبهونكم في كل شيء والحال انكم تلوون رؤوسكم عن الحق الذي كانوا عليه، فالواقع هو ان الامام عليه السلام اشار ضمنياً الى حقيقة مريرة في عصره- بسبب تدبير سابق الخلفاء والاقتباس في الثروات التي ملات الجزيرة العربية من خلال الفتوحات الاسلامية التي جرت عليهم هذه الغنائم- وهي بداية جاهلية اخرى قد اصيب بها الناس.

ثم قال ان اسماعكم وابصاركم وأفئدتكم ليست باقل من اسماع وابصار وافئدة الناس الجاهلية التي نهض بها اوفيه الرسو(ص)وصدع في بالأمر.[٢] اما ابي الحديد فقد قال ثم اختلفت الرواية في قول فروي اسمعهم وكذا فمن لا يحتاج الى تأويل ومن قال انه خاطب به من صحب الرسول(ص) وشاهده وسمع خطابه، فان جميع ما كان رسول الله(ص)قال لأصحابه قد قلت مثله لكم فأطاع اولئك وعصيتم انتم وحالكم مساوية لحالهم، قلت لو ان مجيباً يجيبه لأمكن القول المخاطبون وان كانوا نوعاً واحداً متساوياً الا انه مختلف، اسلم اكثر الناس بمجرد سماع كلامه ورؤيته ومشاهدته روائه ومنظره. وانما جعلها كالظل لأنه ساكن في رأي العين وهو متحرك في الحقيقة.[٣] يقول كمال الدين: اقول: الفترة: ما بين زماني الرسالة، والهجعة: النومة والاعتزام من اعترض الفرس الطريق اذا مشي عرضاً من غير قصد، وتلظت الحرب: تلهبت، والتجهم: العبوس، والاحقاب: جمع حقب بضم الحاء والقاف وهو الدهر، والبطان: حزام البعير للقئب، وصور هذا الفضل تذكيرهم بنعمة الله تعالى التي نفت ما كانوا فيه من بؤس وهي بعثة الرسول(ص) وما استلزمته من خيرات ليعتبروا فيشكروا ويخلصوا التوجه الى الله تعالى فأشار الى النعمة المذكورة ثم اردفها بالأحوال المذمومة التي تبدلت بتلك النعمة.[٤]

١- نهج البلاغة: خ/٩٤.
٢- نهج الولاية: خ٣٨٧/٣.
٣- نهج البلاغة، ابي الحديد: ج٣٩١/٦.
٤- نهج البلاغة، كمال الدين: ج٣٢١/٢.

يقول جواد مغنية عن قول الامام: ان الشيء الذي سمعتوه مني هو بالذات ما سمعت الصحابة من الرسول، وان الهدى الذي رأيتموه مني قولاً، وعملا هو نفس الهدى الذي راه الصحابة برسول الله، ومدراككم تماماً كمداركهم، واذن فلا عذر لكم بجهل لأني قد بلغت كما بلغ الرسول، وايضاً لا عذر لكم بعجز لانكم مثل الصحابة عقلاً، وسمعاً وبصراً.[١]

قال الامام علي عليه السلام

(وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ)[٢]

يقول ناصر مكارم في كتابه نفحات الولاية: فالذي يستفاد من هذه العبارة ان الخوارج او جيش الامام(ع) ممن حضر هناك، او كلاهما، انهم كانوا مشغولين بالكلام مع بعظهم البعض الأخر، فقد دعاهم الامام (ع) الى الصمت والاستماع لما يقول والاقبال عليه بقلوبهم ليستعدوا للتفاعل مع الكلام، كما اختار من جميعهم بعض الشهود، ثم كلمهم(ع) بكلام طويل.[٣] يقول ابي الحديد: قوله الى معسكرهم الكاف مفتوحة، ولا يجوز كسرها وهو موضع العسكر ومحضه، وشهد ضيف حضرها قال تعالى فمن شهد منكم الشهر، وقوله فامتازوا اي انفردوا والله تعالى يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون، فقوله حتى كلم كلاً منكم بكلامه اي بالكلام الذي يليق به، والغيلة الخداع والناعق المصوت، قوله ان اجيب ضل وان ترك ذلك هو ضل اي ازداد ضلالاً لأنه قد ضل قيل ان يجاب.[٤]ونرى كمال الدين يقول: هذا امر ظاهر الايمان اي رفعهم اولئك للمصاحف وصلبهم للحكومة فإن ظاهر منهم الاجتهاد في الدين بالرجوع الى كتاب الله، وباطنه منهم عدوان اي حيلة للظلم والغلبة، واوله رحمة منكم لهم برجوعكم الى قولهم واخره ندامة لكم عند تمام الحيلة عليكم فأقيموا على شأنكم: اي ما كنتم عليها من الاجتهاد في الحرب.[٥]

١- في ضلال نهج البلاغة: ج٢/٢٤٢.
٢- نهج البلاغة: خ/ ١٢٠.
٣- نفحات الولاية: ج٦/ ١٤٨.
٤- نهج البلاغة، ابي الحديد: ج٧/ ٢٩٩.
٥- نهج البلاغة، كمال الدين بن علي: ج٣/ ١١٢.

وهنا السيد محمد جواد مغنية يذكر بصورة عامة الخطبة الامام علي عليه السلام فيقول: كل من اجب السلطة وتمسك بكرسي الحكم فانه يحتال، ويغتال، ويغدر، ويمكر، ولو واجه موقفاً يفرض عليه ان يضحى بالمنصف لمصلحة الوطن، او يضحى بالوطن لمصلحة الكرسي لأثر هذه على تلك.... ومعظم زعماء العالم من هذا النوع وسيدهم معاوية، واذن فلا يدع ان ينشر على المنبر، حيلة، ومكراً، قميص عثمان، واصابع زوجته نائلة، وان يرفع المصاحف في صفين غيلة وخديعة، وان يدس السم في العسل للأمام الحسن والاشتر، وعبد الرحمان بن خالد بن الوليد ثم يقول: إن لله جنوداً من عسل.[١]

قال الامام علي عليه السلام

((واستخلفت على افئدتهم اقفال الدين)[٢]

يقول ناصر مكارم الشيرازي: ان الامام استعار عدة تشبيهات لرسم صورة واضحة لما كانت عليه الناس في العصر الجاهلي، فقد شبههم احياناً بالشخص الذي وقع في ورطة مرعبة فهو لا ينفك عن الصراخ وطلب النجدة، واحياناً اخرى شبههم بان ازمهم انيطت بأيدي افراد فاسدين مفسدين لا يقودونهم سوى الى الهاوية، واخيراً شبه قلوبهم بالمخازن المقفلة بحيث لم يلجها اي علم ومعرفة وفضيلة.[٣] اما صاحب كتاب شرح نهج البلاغة يقول: واستغلقت اقفال الرين على قلوبهم تعسر فتحها، قوله فأنها حق الله عليكم والمواجهة على الله حقكم- يريد انها واجبة عليكم- فإن فعلتموها وجب على الله ان يجازيكم عنها الثواب.[٤] وهنا نرى محمد جواد مغنية يقول: ان الله خلق الكون بعلمه وحكمته اختراعاً لا محاكاه لاحدٍ، او مشورته او حضوره، كان الله لم يكن معه شيء، وان محمد عبد الله ورسوله، فانه رحمة للعالمين فانقذهم من الجهالة والضلالة، وقادهم الى النور والهداية وتقدم مثله مراراً.[٥]وهنا الشارع يتكلم عنها بصورة عامة.

١- في ضلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية: ج٣/ ٢٠.
٢- نهج البلاغة: خ/ ١٨٩.
٣- نفحات الولاية: ج٧/ ٢٤٧.
٤- شرح نهج البلاغة، ابي الحديد: ج١٣/ ١١٩.
٥- في ضلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية: ج٤/ ١٣٣.

قال الامام علي عليه السلام

(فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ)[١]

يقول الشيرازي: العبارة الاولى اشارة الى الامراض الفكرية والروحية في الغواية والضلال، والعبارة الثانية اشارة الى ازالة الموانع وحجب المعرفة في ظل التقوى، وتشير الى قلة الطعام ورعاية الاعتدال في تناول الاغذية في ظل التقوى.[٢] يقول ابي الحديد اجعلوا اطاعة الله شعاراً دون دثاركم ودخيلاً دون شعاركم ولطيفاً بين اضلاعكم، واامير فوق اموركم وسهلاً لحين ورودكم، وشفيعاً لدرك طلبتكم وجنه ليوم فزعكم، ومصابيح لبطون قبوركم ومسكناً لطول وحشتكم ونفساً لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخوف متوقعة.[٣]

يقول كمال الدين انها ابصار افئدتكم من عمى الجهل، وهي كونها دواء داء قلوبكم وقد عرفت كونها دواء لادواء الرذائل النفسية الموبقة وشفاء مرض اجسادكم، وذلك ان التقوى تستلزم قلة الاكل والشراب واستعمالها بقدر الحاجة.[٤]اما الشيخ محمد جواد مغنية يقول: ويتفق هذا بظاهرة مع قول الصوفية: ان تحرير النفس من قيود الجسم ومطالبة، طريق للمعرفة، ولكن مراد الامام ان الهوى بعمي وبصم عن الحق والواقع وان شفاء امراض الجسد واجسادكم، لان التقوى تلزم بتعاليم الاسلام أيا كان نوعها، والاسلام ينهي عن التخمر لانها رأس كل داء ويأمر بالحمية لانها اصل كل دواء.[٥]

١- نهج البلاغة: خ/ ١٩٦.
٢- نفحات الولاية: ج٧/ ٥٢١.
٣- في ضلال نهج البلاغة: ج١٠/ ١٨٩.
٤- نهج البلاغة، لكمال الدين: ج٣/ ٤٢١.
٥- نهج البلاغة، محمد جواد مغنية:ج٤/ ٣٠٩.

يقول سيد البلغاء علي (ع)

((وَيُثَبِّتُ الأَفْئِدَةَ، فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَف، وَشِفَاءٌ لِمُشْتَفٍ)[١]

نرى الشيخ الشيرازي يقول: نعم، فالله لا يترك عباده المؤمنين فيصلق السنتهم ويرسخ ارادتهم ويقوي عزائمهم، وقد ورد هذا مراراً في القرآن الكريم.[٢]قال تعالى**(إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)**[٣]، وفي موضع اخر قال**(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)**[٤]، وهذا ما نلتمسه كل يوم في الصلوات اليومية[٥] اما ابي الحديد يقول ثم قال(ع) انه يقول على الالسنة ويثبت الافئدة. وهذا من باب التوسع والمجاز لأنه لما كان مستهلا للقول اطلق عليه انه يقول على الالسنة ولما كان الله تعالى هو الذي يثبت الافئدة- كما قال يثبت الافئدة- كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نسب التثبيت الى اللطف لأنه من سنن الله تعالى كما ينبت الانبات الى المطر وانما المنبت للزرع هو الله تعالى.[٦] اما في شرح ابن الميثم فيقول ترغيب السامع ان يكون من اهل الجنة ودعائم الحق وعصم الطاعة، وكذلك قوله: وان لكم- من الله، جذب لهم الى طاعته بذكر العون منه وكأنه عنى بالعون القرآن الكرين، وقوله: يقول على الالسنة، ويثبت الافئدة تفصيل لوجوه العون منه تعالى، ووعونه من جهة القول على الالسنة وعدة المطيعين بالثواب العظيم على الطاعة ومدحة لهم واما تثبيت الافئدة فمن جهة الاستعداد لطاعة الله واستلاحة انواره من كتابه العزيز واستكشاف اسراره.[٧]اما مغنية يقول في شرح كلام الامير علي بن ابي طالب: ويثبت الافئدة: انه تعالى يثبت الذين امنوا وعملوا الصالحات بما وعدهم من فضله واحسانه.[٨]

١- نهج البلاغة: خ/ ٢١٢.
٢- نفحات الولاية: ج٨/ ١٥٦.
٣- طه: ٤٦.
٤- ابراهيم: ٢٧.
٥- نفحات الولاية: ج٨/ ١٥٦.
٦- ابي الحديد: ج٨/ ٨٢.
٧- شرح نهج البلاغة، ابن الميثم البحراني، دار الثقلين، ط١ ١٩٩٩م، بيروت: ج٤/ ٣٤.
٨- نهج البلاغة: محمد جواد مغنية: ج٤/ ٤١٣.

يقول علي بن ابي طالب عليه السلام

(فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقَظَة فِي الْسَمَاعِ وَالأبْصَارِ وَالأفْئِدَةِ)[١]

يقول الشيخ مكارم الشيرازي: ربما هذا التعبير اشارة لأوصياء الانبياء المتواجدين طيلة الفترات الزمنية ويستلمون الحقائق الرانية عن طريق الالهامات القلبية ويوصلونها الى العباد، كما يمكن ان تكون اشارة الى الصالحين والمخلصين والعارفين والبصيرين غير الانبياء والأوصياء الذين يعيشون بين الناس في كل زمان، فهؤلاء ايضاً يقفون على الصراط المستقيم بالإلهام الغيبي والتأييد الرباني ويسعون لهداية الاخرين ولعله تشمل القرنيين.[٢] ابي الحديد يتحدث عن قول الامام (ع): والذكر يكون تارة باللسان وتارة بالقلب فالذي باللسان نحو التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والدعاء، والذي بالقلب فهو التعظيم والتبجيل والاعتراف وجلوت السيف والقلب جلاء بالكسر.[٣]فبن الميثم يقول الى قوله: والافئدة اي استضاءوا بمصباح نور اليقظة، واليقظة في الافئدة فطانتها واستعدادها الكامل لما ينبغي لها من الكمالات العقلية، ونور تلك اليقظة هو ما يفاض عليها بسبب استعدادها بتلك الفطانة ويقظة الابصار والاسماع يتتبعها لأبصار الامور النافعة من الكلام وانوار اليقظة فيهما ما يحصل بسبب ذلك الابصار والسماع من انوار الكمالات النفسانية.[٤]جاء في شرح جواد محمد مغنية وان للذكر لاهلا. وهم الذين وصفهم الامام بيقظة الحواس والافئدة، وبالأدلة في الفلوات له ادركوا ان الدنيا الى زوال، وان الاخرة خير لمن قدمت يداه من الخير فسعوا له سعيه لا تلهيهم عنه تجارة ولا بيع.[٥]

١- نهج البلاغة: خ/ ٢٢٠.
٢- نفحات الهداية: ج٨/ ٢٦٤.
٣- ابي الحديد: ج١١/ ١٧٩.
٤- ابن الهيثم: ج٤/ ٧٠.
٥- محمد جواد مغنية: ج٤/ ٤٦٩.

المبحث الرابع

الاقتباس بين القرآن ونهج البلاغة

في هذا المبحث نوضح قضية الاقتباس بين القرآن الكريم ونهج البلاغة فهنا ان الامام يأخذ او يقارن القول مع القرآن أي يتمثل لفظ من اية فيوضعه الامام في خطبة من خطبه لنهج البلاغة، فقد عرفه الدكتور محمد شهاب العاني قائلاً:-

الاقتباس لغة:-

هو الشعلة يقال خذني قبساً[١]. كما قال تعالى في القرآن**(إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى)**[٢]، ويأتي بمعنى الافادة يقال اقتبس منه ناراً.[٣]

اصطلاحاً:-

هو ان يضمن المتكلم كلام شيئاً من اية او اية من آيات القرآن خاصة بشرط ان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه.(٤)وقد ذكره البلاغين قالوا: تضمين الكلام نظماً كان ام نثر شيئاً من القرآن الكريم والحديث لأملى انه منه أي طريقه ان ذلك الشيء من القرآن الكريم والحديث يعني على وجه لا يكون فيه إشعار بانه منه.... الخ.[٥]

وهذا حسب ما ذكره د. محمد شهاب العاني، ولهذا الاقتباس انواع عديدة.

١- اثر القرآن الكريم في الشعر العربي، د. محمد شهاب العاني، ط١، ١٤٢٩هـ، بيروت: دار دجلة ٢٠٠٧، ٥٢.
٢- طه: ١٠.
٣- اثر القرآن الكريم في الشعر العربي: ٢١.
٤- شعر الشيخ الوائلي واثر القرآن فيه، احمد عبد العباس، الكلية الاسلامية الجامعة، قسم الدراسات القرآنية واللغوية، بحث تخرج ٢٠١٣: ٤.

انواع الاقتباس:-

١- اقتباس من القرآن الكريم.
٢- اقتباس الشعر من القرآن الكريم.
٣- اقتباس الشعر من الحديث الشريف.
٤- اقتباس النثر من الحديث الشريف.

والذي يهمنا هو اقتباس القرآن هو النوع الاول.[١]اما موقف العلماء والفقهاء منه فقد اباحة بعضهم وقيده بعضهم وكرهه بعضهم الثالث وحرمه الاخر، فمن اباحه الامام الشافعي واتباعه وممن حرمه أتباع المذهب المالكي كما يقول السيوطي(وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد التنكير على فاعله واما اهل مذهبنا يعني الشافعية(مذهب صاحب الكشاف) فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرون مع شيوع الاقتباس في امصارهم واستعماله قديماً وحديثاً)،[٢]وقد ذكر د. محمد العاني تقسيم الاقتباس الذي ذكره صاحب الاتقان في علوم القرآن انه ثلاث اقسام وهي:

١- مقبول.
٢- مباح.
٣- مردود.[٣]

١- اثر القرآن الكريم في الشعر العربي: ٢١.
٢- الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، دار الندوة، ط١ ١٩٥١، بيروت:ج١/ ١١٢.
٣- اثر القرآن الكريم في الشعر العربي: ٢٢.

وهنا نذكر لكل نوع من انواع الاقتباس مثال وسنوضح النوع الخاص ببحثنا:-

ومن امثلة الاقتباس من القرآن في النثر قول الخطيب بن نباتة في بعض الخطب(فيا ايها الغفلة المطرقون، اما أنتم بهذا الحديث مصدقون، ما لكم منه لا تشفقون، فورب السماء والارض وانه لحق مثل ما أنكم تنطقون)،[١] اقتبسه من قوله تعالى:-

(فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ).[٢] ومن شواهد الشعر الاقتباس من القرآن قول الشيخ الوائلي:

تتناغم البحار من ترد يده
إياك لا ربي أستعين واعبد[٣]

اشارة الى قوله تعالى:-
قال تعالى**(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)**،[٤] اما الاقتباس من الحديث النبوي في النشر قول الحريري(شاهد الوجوه، وقبح اللكع ومن يرجوه)[٥]اقتبسه من كلام الرسول(ص)حين لقي الكفار يوم حنين واخذ كفا من حصباء فرماه في وجوههم وقال(شاهت الوجوه).[٦]اما اقتباس الحديث في الشعر قول عبد الله بن رواحة يوم موته:-

هل انت الا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
ان تسلمني اليوم فلن تفوتني هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت
وان تأخرت فقد شقيت[٧]

اقتبس قوله(ص)(هل انت الا إصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت)[٨]

١- ديوان خطب ابن نباتة: شرح طاهر الجزائري، مطبعة جريدة، ط١ ١٣١١هـ، بيروت: ٣٣٤.
٢- النحل: ٧٧.
٣- دوان الوائلي، د. أحمد الوائلي.(د.م)، ط١ ٢٠١٢م/ ٤٩٠.
٤- الفاتحة:٥.
٥- مقامات الحريري، ابو محمد الحريري، دار الكتب العربية، ط١ ١٣٢٦هـ، مصر: ٤٦٦.
٦- صحيح مسلم: ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الاسلامية، اسطنبول: ٣/ ١٤٠٢.
٧- ديوان عبد الله بن رواحة، دار العلوم، ط١ ١٩٨٢، الرياض: ١٥٤.
٨- صحيح مسلم: ٣/ ١٤٢١.

ومن امثلة الاقتباس هي قول الامام علي(ع):-

قال الامام علي(ع)

(..... قد صرفت نحو أفئدة الابرار....)[١]

فقتبس لفظ أفئدة من قوله تعالى:-

(وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ)،[٢]**(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)**،[٣]**(وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ)**.[٤]

وقول الامام علي(ع) في موضع اخر يذكر به اقتباساً من قول الله عز وجل.**(وَهَوَتِ الأفْئِدَةُ كَاظِمَةً)**،[٥]**(وَلا جُعِلَتْ لَهُمُ الأفْئِدَةُ في ذلِكَ الزمان)**،[٦] **(وَيُثَبِّتُ الأفْئِدَةَ، فِيهِ كِفَاءٌ لِمُكْتَف، وَشِفَاءٌ لِمُشْتَف)**،[٧]**(فَاسْتَصْبَحُوا بِنُورِ يَقَظَة فِي الأسْمَاعِ وَالأبْصَارِ وَالأفْئِدَةِ)**[٨]

اشار الى قوله تعالى:-

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)،[٩]

١- نهج البلاغة، السيد الحسني الشيرازي: خ/ ٨١.
٢- الانعام: ١١٣.
٣- ابراهيم: ٣٧.
٤- الاحقاف: ٢٦.
٥- نهج البلاغة: خ/ ٨٧.
٦- المصدر نفسه: خ/ ٩٤.
٧- المصدر نفسه: خ/ ٢١٢.
٨- المصدر نفسه: خ/ ٢٢٠.
٩- النحل: ٧٨.

(ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)،[1] وفي موضع اخر قال تعالى**(قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)**،[2]**(وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ)**.[3]

١- السجدة: ٩.
٢- الملك: ٢٣.
٣- المؤمنون: ٧٨.

وقول الامام علي في موضع اخر:

(وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ)،[١] **(واستخلفت على افئدتهم اقفال الدين)**،[٢] **(فَإِنَّ تَقْوَى اللهِ دَوَاءُ دَاءِ قُلُوبِكُمْ، وَبَصَرُ عَمَى أَفْئِدَتِكُمْ، وَشِفَاءُ مَرَضِ أَجْسَادِكُمْ)**.[٣]

اشار الى قوله تعالى او اقتبسه من قوله تعالى:

(وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُون)[٤] **(مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ)**،[٥] **(وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون)**،[٦]

وبذلك يظهر الفرق بين الاقتباس وبين الاستشهاد والاستدلال بالقرآن الكريم والحديث، فالمستشهد والمستدل يقول: قال الله تعالى، وقال الرسول(ص) ونحو ذلك بل لو لم يأت بهاتين العبارتين وامثالهما فأن السياق دال على ان ثمة استشهاداً او استدلالاً.[٧]

١- نهج البلاغة: خ/١٢٠.
٢- المصدر نفسه: خ/ ١٨٩.
٣- المصدر نفسه: خ/ ١٩٦.
٤- الانعام: ١١٠.
٥- ابراهيم: ٤٣.
٦- الاحقاف: ٢٦.
٧- الاقتباس انواعه واحكامه، د. عبد المحسن بن العزيز، مكتبة دار المنهاج، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٣١.

الخاتمة

فقد كشفت دراستنا لمفردة الأفئدة في القرآن الكريم ونهج البلاغة عن خصائص موضوعية وفنية بطابع جمالي:-

١- من خلال تعريفها اللغوي وجدنا ان صاحب معجم الوسيط قد قال ان الفؤاد هو القلب.

٢- تنوع مفردة الفؤاد في القرآن الكريم حسب موقعها في الآية الكريمة.

٣- كثير ما اتصلت لفظة الأفئدة في الآيات الكريمة مع السمع والبصر وقد تقدم عليها السمع والبصر ثم الفؤاد.

٤- ورد في القرآن الكريم لفظ الافئدة مفردة واخرى وردت بصورة جمع.

٥- اوردها الامام علي في نهج البلاغة كذلك مفردة وفي مواضع اخرى بصولرة الجمع.

٦- في نهج البلاغة كذلك ذكر الامام علي في الخطبة(١٦٩) التسلسل القرآني الذي ذكر به الابصار ثم الافئدة. اما في الخطبة(٢٢٠)فقط ذكر الابصار ثم السمع ثم الافئدة وهنا تقديم وتأخير بين البصر والسمع مع الجدير بالذكر ان القرآن الكريم قدم السمع على باقي حواس او اعضاء الانسان لأنه اول شيء يخلق للإنسان.

٧- ان الاقتباس له انواع عديدة وهذا الاقتباس مرة يكون جزئي بكلمة او كلي بأية قرآنية كاملة.

٨- اذا ذكر الاقتباس فلا يقول قال تعالى في القرآن ولا قال الرسول(ص)في الحديث لأنه يعتبر استشهاد كما وضعه د. عبد المحسن بن العزيز في كتابه الاقتباس انواعه واحكامه.

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي.، دار الندوة، ط١، ١٩٥١، بيروت.
٣- اثر القرآن الكريم في الشعر العربي، د. محمد شهاب العاني، ط١ ١٤٢٩هـ، دار دجلة بيروت.
٤- الاقتباس انواع واحكامه، د. عبد المحسن بن العزيز، مكتبة دار المنهاج، ط١ ١٤٢٥هـ، الرياض.
٥- التبيان في تفسير القرآن، للشيخ الطوسي، دار الاميرة، ط١ ٢٠١٠م، بيروت.
٦- جامع البيان، محمد بن جرير ابو جعفر الطبري، مؤسسة الرسالة، ط١ ٢٠٠٠م، بيروت،
٧- ديوان خطب ابن نباتة، شرح ظاهر الجزائري، مطبعة الجريدة، ط١ ١٣١١هـ بيروت.
٨- ديوان عبد الله بن رواحة. دار العلوم، ط١ ١٩٨٢، الرياض.
٩- ديوان الوائلي، د. احمد الوائلي،(د.م)، ط١ ٢٠١٢م، بيروت.
١٠-شرح نهج البلاغة، ابن الميثم البحراني، دار الثقلين، ط١ ١٩٩٩م، بيروت.
١١-شرح نهج البلاغة، ابي الحديد محمد ابراهيم، دار الكتاب العربي، ط١ ٢٠٠٧م، بغداد.
١٢-شرح نهج البلاغة، كمال الدين، دار الثقلين، ط١ ١٩٩٩، بيروت.
١٣-شعر الشيخ الوائلي واثر القرآن فيه، احمد عبد العباس شناوة، الكلية الاسلامية الجامعة، قسم الدراسات، بحث تخرج ٢٠١٣م.
١٤-صحيح مسلم، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الاسلامية، استنابول.
١٥-العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، ط١ ٢٠٠٧م، بيروت.
١٦-الفروق اللغوية، ابي هلال العسكري، دار العلم والثقافة، القاهرة.
١٧-قاموس المحيط، محمد مجد الدين الفيروزابادي، مؤسسة الرسالة، ط٨ ٢٠٠٥م،بيروت.

١٨- في ضلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، دار الكتاب الاسلامي، ط١ ٢٠٠٥م، بيروت.

١٩-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط١، بيروت.

٢٠-لطائف الاشارات، عبد الكريم القشيري، دار الكتب العلمية، ط٢ ٢٠٠٧م، بيروت.

٢١-معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الفضيلة، ط١، بيروت.

٢٢-معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعة جي، دار النفائس، ط١ ١٩٨٥م، بيروت.

٢٣-مقانات الحريري، ابو محمد الحريري، دار الكتب العربية، ط١ ١٣٢٦هـ، مصر.

٢٤-مقايس اللغة، احمد بن فارس، دار الفكر، ط١، بيروت.

٢٥-الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب العلمية، ط١ ٢٠١٠م، بيروت.

٢٦-نفحات الولاية، ناصر مكارم الشيرازي، سليمانزادة، ط١ ١٣٨٤هـ، قم.

٢٧-نهج البلاغة، السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار العلوم، ط١، بيروت.

٢٨-الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ ٢٠٠٤م، مصر.